البناء اللغـــوي في قصيدة : نصـــيحة للشـــيخ عبد اللطيف الشـــــويرف 1445هـ ـ دراســة لغوية نحوية صرفية دلاليـــة

د. إسماعيل مفتاح محمّد الوحيشـــي* .
قسم اللغة العربية، كلية العلوم الشّـــرعية، جامعة طرابلس، ليبيا
I.alohishi@uot.edu.ly

تاريخ الاستلام 15 / 2 / 2025م تاريخ القبول 22 / 9 / 2025م

Linguistic Structure in the Poem "Nasiha" to Sheikh Abd al-Latif al-Shuwayrif 1445h
A Linguistic, Grammatical, and Semantic Study

Dr. Ismail Muftah Muhammad al-Wahishi
Department of Arabic Language, Faculty of Sharia Sciences, University of Tripoli

Research Summary:
Linguistic structure is a fundamental pillar in the formation of poetry, as the study of poetry is not limited to its emotional and intellectual content, but extends to the analysis of its linguistic structures, which contribute to highlighting the aesthetics of the text and conveying its meanings.
This research highlights the importance of studying linguistic structure as a fundamental approach to understanding and analyzing poetry. It analyzes the poem "Nasiha" (Advice) by Sheikh Abdullatif Al-Shuwayrif, highlighting some of the linguistic structures, expressions, and Arabic styles used by the poet in the text to serve the idea and clarify the meaning, such as the precise use of nominal and verbal sentences, and how these sentences, with their diversity, contribute to consolidating the meanings of the text and highlighting them vividly, and how this diversity contributed semantically to serving the poet's vision, as well as analyzing the meanings of the indefinite noun and explaining how it contributed to imparting a sense of generality and ambiguity depending on the context, which broadened the horizon of interpretation and enriched the aesthetic experience of the recipient. The analysis also shows how linguistic phenomena such as omission, anticipation, and delay serve artistic, aesthetic, and semantic purposes that make the poetic text diverse in structure and meaning. It also demonstrates the poet's skill in employing the conditional and interrogative

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-N

styles, which enrich the internal dialogue of the text and add depth and power to it.

In conclusion, the research concluded that linguistic structure is not merely a formal structure, but rather an organic fabric that carries the poet's vision and contributes decisively to shaping the semantic and aesthetic world of the poem. The analysis showed how the interaction between these linguistic components (sentences, linguistic phenomena, indefinite pronouns, and styles) coordinated the form of the poem and highlighted its aesthetics, emphasizing the need to adopt linguistic analysis as a basic methodology in reading and appreciating poetic texts.

الملخّـــص:

يُعدُّ البناء اللغــوي ركيزة أساسية في تشكيل القصيدة الشعرية، حيث لا تقتصر دراسة الشعر على المحتوى العاطفي والفكري فحسب، بل تمتد إلى تحليل هياكله اللغوية التي تُسهم في إبراز جماليات النص وتوصيل دلالاته.

وقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على أهمية دراسة البناء اللغوي بوصفه مدخلًا أساسيًا لفهم القصيدة وتحليلها، فتناولت فيه قصيدة (نصيحة) لفضيلة الشيخ عبد اللطيف الشويرف بالتحليل اللغوي، مبيناً بعض التراكيب اللغوية والألفاظ والأساليب العربية التي استخدمها الشاعر في النص لخدمة الفكرة وتوضيح المعنى، نحو الاستعمال الدقيق للجمل الاسمية والفعلية، وكيف تُسهم هذه الجمل بتنوعها في ترسيخ معاني النصَّ وإبرازها بحيوية، وكيف أسهم هذا التنوع دلاليًا في خدمة رؤية الشاعر، وكذلك نحو تحليل دلالات الاسم النكرة، وبيان كيف أسهم في إضفاء طابع العمومية والغموض حسب السياق، مما وسّع من أفق التأويل وأثرى التجربة الجمالية لدى المتلقي، ومبيناً بالتحليل أيضاً ما للظواهر اللغوية من حذف وتقديم وتأخير من أغراض فنية وجمالية ودلالية تجعل النص الشعري متنوع التراكيب والمعاني، ومبيناً أيضاً بيان براعة الشاعر في توظيف أسلوب الشرط وأسلوب الاستفهام مما يثري الحوار الداخلي للنص ويزيده عمقًا وقوة.

وختامًا، خلص البحث إلى أن البناء اللغوي ليس مجرد هيكل شكلي، بل هو نسيج عضوي يحمل رؤية الشاعر ويسهم بشكل حاسم في تشكيل عالم القصيدة الدلالي والجمالي، وأظهر التحليل كيف أن التفاعل بين هذه المكونات اللغوية (الجمل، الظواهر اللغوية، النكرات، الأساليب) قد نسق شكل القصيدة وأبرز جمالياتها، ما يؤكد

على ضرورة اعتماد التحليل اللغوي كمنهجية أساسية في قراءة النصوص الشعرية وتذوقها.

المقدمـــــــة:

تعد الدراسات اللغوية للشعر العربي من أهم الدراسات التي يقوم بها الباحثون في علوم اللغة؛ فهي تبين الكثير من مواطن البراعة اللغوية والصور الفنية في استعمال الألفاظ والكلمات والجمل، وتوضح الصورة وتقرب المعنى للقارئ والسامع.

وقد دأب علماء العربية منذ نشأة علومها على دراسة وتحليل نصوص الكثير من القصائد والدواوين، منهم من قام بشرح القصائد، ومنهم من تحدث عن التراكيب اللغوية فيها، ومنهم من تعمق في استخراج الصور الفنية والبلاغية، ومنهم من جمع بينها في شرح ودراسة النصوص الأدبية الشعرية، ومن بين هؤلاء الخطيب التبريزي الذي قام بشرح ديوان أبي تمام، وأبو البقاء العكبري الذي شرح ديوان المتنبي، وقام بشرحه أيضاً أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، ومحمد بن حبيب الذي شرح ديوان جرير، والحسن بن أحمد الزوزني الذي شرح المعلقات السبع، وغيرهم الكثير لا يمكن حصرهم.

من هذا المنطلق - ولما لهذه الدراسات من قيمة لغوية وفنية- اخترت أن أخوض تجربة في دراسة إحدى القصائد الشعرية الحديثة، وبيان البناء اللغوي فيها من الجانب النحوي والصرفي والدلالي.

ولكون هذه الدراسات تتطلب الوقوف على جميع الجوانب اللغوية في النص، وتحتاج في كثير من الأحيان إلى صفحات تفوق المئات، فإني اقتصرت فيها على بيان كيفية قيام الشاعر باستخدام الجملة الاسمية والفعلية في النص، وكيف وظف الأسماء النكرة فيه؟ واستعماله لبعض الظواهر اللغوية نحو الحذف، وبعض الأساليب اللغوية؛ وذلك للوقوف على براعته وقوة لغته في استخدامها خدمة للنص الشعري والصورة الفنية؛ ولبيان قدرة اللغة العربية على مواكبة تطور الحياة في شتى العصور.

وقد وقع اختياري على قصيدة لفضيلة الشيخ عبد اللطيف أحمد الشويرف - رحمه الله- من ديوانه المسمى (وفاء)؛ لما يتمتع به الشيخ الفاضل من مكانة علمية، وبراعة لغوية، وحضور علمي؛ ولكونه أحد جهابذة اللغة العربية والدراسات اللغوية في ليبيا في العصر الحديث.

واخترت من هذا الديوان قصيدته المعنونة باسم (نصيحة)؛ لما رأيت فيها من جزالة الألفاظ، وبراعة الخطاب، وتنوع الأساليب، خاصة وأنها مقدمة منه لصديق لم يذكر اسمه؛ لتكون عامة لكل صديق، فحملت معاني صادقة، وتراكيب متنوعة.

وبالرجوع إلى المكتبة الليبية والعربية فإني لم أعثر إلا على دراسة أدبية واحدة، تناولت البناء الفني لشعر الشيخ، في بحث للدكتور علي البهلول حسن، منشور بمجلة (المعيار) الصادرة عن كلية العلوم الشرعية جامعة طرابلس، في عددها الثاني يونيو 2021م، أما الدراسات اللغوية فلم أعثر على دراسة لغوية سابقة لأي قصيدة من قصائده، ربما يرجع ذلك إلى أن الديوان قد طُبع حديثاً فلم تدرس قصائده لغوياً، أو أن ما دُرس منه لم ينشر حتى زمن إعداد هذا البحث.

ومع ذلك فقد حظي الشيخ -رحمه الله- ببعض الدراسات حول آثاره وحياته العلمية، من ذلك:

1- كتاب (عبد اللطيف الشويرف في آفاق حياته العملية وآثاره العلمية واللغوية)، للدكتور محمد مسعود جبران -رحمه الله-، وهو من إصدارات مجمع اللغة العربية بليبيا، سنة 2018م.

2- فن المقالة عند عبد اللطيف الشويرف، رسالة دكتوراة غير منشورة، إعداد علي البهلول حسن، إشراف الدكتور محمد مسعود جبران -رحمه الله-، كلية اللغات قسم اللغة العربية جامعة طرابلس 2014م.

واتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي بما يتطلبه من معايير علمية وضوابط بحثية، وقسمت البحث إلى مطلبين، تحدثت في المطلب الأول عن الشيخ عبد اللطيف الشويرف معرفاً به، ثم بديوانه (وفاء) الذي يحتوي القصيدة موضوع الدراسة، ثم تكلمت في المطلب الثاني عن البناء اللغوي لقصيدة (نصيحة) في الجانب النحوي والصرفي والدلالي في مسائل متنوعة، فإن وُفقت فمن الله وفضله، وإن كان غير ذلك فحسبي أني اجتهدت، وعلى الله التوكل ومنه التوفيق.

المطلب الأول- التعريف بالشاعر والديوان:

عند الحديث عن نص أدبي لأي شاعر فإنه يحتم على الدارس أن يُعرّف به أولاً، ثم بديوانه الذي حوى هذه القصيدة؛ لذلك سأتحدث هنا عن الشيخ عبد اللطيف الشويرف مُعرّفاً به، وذلك من خلال سيرته الذاتية المنشورة على موقعه بالشبكة العنكبوتية[1].

أولاً- التعريف بفضيلة الشيخ عبد اللطيف الشويرف رحمه الله:

ـ هو عبد اللطيف أحمد الشويرف، وُلد سنة 1931م بالمدينة القديمة طرابلس، ونشأ في عائلة متدينة، وكان لها تأثير بالغ في حياته العلمية.

ـ التحق في صغره بكتّاب الشيخ مختار حورية -رحمه الله- لقراءة وحفظ القرآن، فتعلم القراءة والكتابة وأحكام التلاوة.

ـ التحق بالمدرسة المركزية الابتدائية سنة 1943م. وبالمدرسة الثانوية في محلة الظهرة بطرابلس عام 1946م.

ـ عُيّن معلماً بمدرسة الظهرة الابتدائية وهو لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره.

ـ عُيّن سنة 1953م موظفاً بالمجلس التشريعي.

ـ انضم للإذاعة الليبية في العام 1957م بعد إنشائها، وتنوعت كتاباته وبرامجه فيها.

ـ شارك في العديد من الندوات الثقافية واللقاءات الفكرية والمحاضرات التي كانت تقام بنادي الاتحاد، والنادي الثقافي برئاسة الشيخ عبد السلام خليل رحمه الله.

ـ عُيّن في سنة 1956م رئيساً للجنة العليا لرعاية الفنون والآداب في عهد وزير الإعلام والثقافة آنذاك الأستاذ خليفة التليسي رحمه الله.

ـ كتب في العديد من الجرائد الليبية، منها جريدة (الليبي) و(الرائد) و(الطليعة) و(الحرية) و(البلاغ).

ـ اختير في سنة 1963م وزيراً للأنباء والإرشاد ضمن حكومة رئيس الوزراء محيي الدين فكيني.

ـ أصبح رئيساً لجريدة (البلاغ) بعد وفاة الأستاذ علي وريث.

ـ كان من المؤسسين لجمعية (الفكر) بطرابلس، ثم أصبح رئيساً لها في فترة من الفترات.

ـ أسهم في تأسيس جمعية الدعوة الإسلامية، وكان أحد الموقعين على قانونها، وكان عضواً بمجلس إدارتها الأول.

ـ أسهم أيضاً في إنشاء كلية الدعوة الإسلامية والمشاركة في صياغة قانونها .

ـ له الكثير من المؤلفات العلمية والمنهجية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب (التدريبات اللغوية) في أربعة أجزاء، وكتاب (تصحيحات لغوية)، وكتاب (نماذج وصور)، وكتابين في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، وكتاب (دليل الحج

والعمرة)، وكتاب (من حصاد العمر)، وكتاب الشامل في الفروق اللغوية، كما شارك في تأليف الأجزاء الستة من كتاب (تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) .

ـ تم منحه الدكتوراة الفخرية من جامعة المرقب بمدينة الخمس في التاسع عشر من مارس سنة 2022م؛ اعترافاً بدوره العلمي المتميز، وإكباراً واعتزازاً بمجهوداته الجبارة في العلوم العربية والشرعية، وما قدمه من خدمات جليلة للعلم والعلماء طيلة سنوات عطائه العلمية.

هذا غيض من فيض لقامة علمية ليبية نفخر بها، نسأل الله أن ينفعنا بعلومه وكتبه[2]

ثانياً ـ التعريف بالديوان والقصـــيدة:

هو ديـــوان صغير، متوسط الحجم، طبعت الطبعة الأولى منه سنة 2021م، واعتنى بشرح بعض ألفاظه الزميلان اللغويان د. محمد عمر بن حسين، ود. علي البهلول حسن، وطبعته دار (إمكان) للطباعة والنشر، طرابلس / ليبيا.

يحتـــوي الديوان على إحدى وعشـــرين قصيدة متعددة المواضيع، أولها قصيدة (شمس الحق لا تغيب)، وآخرها (في رثاء الشـــيخ محمود عبد السلام صبحي)، وقد جاء في (230) صفحة من الحجم المتوسط.

أطلق الشيخ اسم (وفاء) على ديوانه؛ لارتباطه بحادثة كبرى أثرت في نفسه، وهي حادثة وفاة ابنته (وفاء) التي رثاها بقصيدة فيه حملت اسمها، وجعله عنواناً لديوانه[3] .

كما ضم الديوان كتابات متنوعة للشيخ متفاوتة الأزمنة، منها ما ظل حبيس مكتبته لسنوات عدة، ويصل عمر بعضها إلى ما يزيد عن (50) سنة، ومنها ما كُتب مؤخراً في حياته[4]، والتزم الشيخ في ديوانه بالشكل التقليدي في بناء قصائده، ومرد ذلك يعود إلى نشأته التقليدية التي صقلته، بداية من التحاقه بالكتّاب (مركز تحفيظ القرآن)، مروراً بمجالسته للشيوخ والعلماء في حلقات الدروس، وختاماً بتعليمه الديني واللغوي الرصين ، واشتمل الديوان على ثروة لغوية كبيرة، كون ناظمها قامة من قامات اللغة في البلاد العربية والإسلامية، ولتكوينه العلمي والأدبي، ولتعلمه على شخصيات علمية مرموقة في اللغة والأدب، و أما القصيدة (نصيحة) فجاءت في (35) بيتاً، ونظمها على البحر الوافر، واختار لها قافية التاء، وجعل في آخرها ألف الإطلاق الذي يعطي القصيدة صوتاً رقيقاً تنسجم معه أذن السامع وتشد انتباهه لها.

ومناسبة القصيدة هي توجيه النصح لكل صديق للتوبة والاستغفار والعودة لله تعالى؛ لذلك حملت اسم (نصيحة) لتدل على مضمونها.

نص القصيدة[5]

صديقي، لا تلمني إن صُدمتا ... بما أبديه من عيبٍ فعلتا
وإني ناصحٌ أبغيك رُشداً ... إذا ما كنتَ بالنصح اعتبرتا
فإن النصحَ مثلُ دواءِ طبٍّ ... يُعافي إن مرارته احتملتا
صديقي، عن طريق الدين حِدتا ... وبحرَ الإثم بالفحشاء خضتا
جرؤتَ على الحرام بلا احترازٍ ... وأسلمتَ القيادَ لما اقترفتا
وبعتَ النفسَ للشيطان بَخساً ... ورأسَ المالِ للعقبى خَسرتا
فلا ماء الحياء جرى بوجهٍ ... ولا بالقلبِ تأنيباً نبضتا
وتاهَ الفكرُ واستغيبتَ عَقلاً ... كأنك بالمدامة قد سَكرتا
وشطرَ الوزر قد وليتَ وجهاً ... ولا تدري ضلالةَ ما اتجهتا
وقد أوغلتَ في نفقٍ مَخُوفٍ ... وعن هدي المحجَّة قد بَعُدتا
ولو كان انحرافُك في شبابٍ ... لكنتَ من انحرافك قد خجلتا
فكيف وأنت شيخٌ ذو وَقارٍ ... إلى سنّ المراهقة انتكستا
وكيف وأنت للأحفاد جَدٌّ ... يرونك قدوةً لهم وسمتا
وشيبك لم يعظك كأنّ وقراً ... أصاب الأذنَ منك فما سمعتا
أو أنّ القلبَ قد غشّاه رانٌ ... فأغفى واستنامَ فما شعرتا
وإزميلُ الزمان يَقُدُّ دَوماً ... من الأعمار، لا ينفك نحتا
وعدادٌ له عملٌ دقيق ... يُخَفّضُ من حساب العمر وقتا
إلى أن يبلغَ العمرُ انتهاءً ... وبُتَّ الحكمُ وهو الموت بتّا
ومَن عرفَ الزمانَ سعى لزرعٍ ... بحقل العمر للخيرات نَبتا
ليحصدَ من ثمارٍ يانعاتٍ ... ويسلَكَ في أحظّ الناس بَخْتا
وأنت الآن تخطُو نحوَ قبرٍ ... وأرذلَ عمرك الفاني بلغتا

وليس أمام سعيك غيرُ وقتٍ قصيرٍ فاغتنمه بما استطعتا
فلا تدري متى يأتيك حَيْنٌ وأثقالُ الذنوب عليك شتّى
فتُبْ وارجعْ إلى مولاك فَوراً لعلَّ الله يغفرُ ما اجْتَرمتا
ولازمْ ربَّك وارجُ فَضلاً ومُدَّ يدَ الضراعة إنْ سألتا
وسارعْ بالتُّقَى ما دُمتَ حيّاً وصَحِّح بالعزيمة ما حَزَمتا
ولا تيأسْ فإنّ اليأسَ موتٌ وحسّنْ في إلهك ما ظننتا
ولولا عَهدُ ودٍّ من قديمٍ لَما احتملَ الفؤادُ عليك مقتا
ولا أشفقتُ أو حاولتُ جَهدي لرمّ ما خَربتَ وما صَدعتا
ولكنّي وَفَيْتُ لعهدِ ودٍّ ولم أخُنِ الأمانةَ حينَ خُنتا
ولستُ مُجاملاً في الحق شخصاً ولو كان الشقيقُ أخاً وأختا
ولا نفسي إذا ألممتُ ذَنباً وشأني في الصَّراحة ما علمتا
لذلك قد مَحَضْتُ النُّصحَ صِدقاً لنفسك إنْ رفضتَ أو استجبتا
عليك الوزرُ إن خالفتَ شرعاً وحُسنُ الأجر إنْ أنت امتثلتا
ويُؤلمني كثيراً رفضُ نُصحِي ويَعظمُ لي السرورُ إنِ

المطلب الثاني- البناء اللغوي في قصيدة (نصيحة)[6].

يُعدّ البناء اللغوي في القصائد الشعرية من أهم ما يهتم به الشاعر ويقوم به؛ فهو يختار كل لفظة بدقة بالغة، ويسوق الجمل والألفاظ بصورة فنية رائعة، ويختار التراكيب والأساليب والأفكار بعناية فائقة؛ لأنه يحاول بكل جوارحه أن يعبر عن كل ما يجول في نفسه من معانٍ وتعابير، فيقدم ويؤخر، ويذكر ويحذف، ويستعمل الأدوات التي تخدم فكرة النص والغرض منه، ويسعى بكل مهاراته اللغوية في أن يوصل المعنى المراد للسامع من نظم القصيدة.

وسأقف في هذا المطلب في مسائل عدة على البناء اللغوي (نحوياً وصرفياً ودلالياً) في قصيدة (نصيحة) للشيخ عبد اللطيف الشويرف - رحمه الله- ؛ لسبر أغوارها اللغوية، ومعرفة الجمل والأساليب والألفاظ والظواهر التي استعملها لخدمة نصه المنظوم، والغاية من استعمالها لغوياً ودلالياً.

المسألة الأولـــى- استعماله للجملة الاسمية:

من خلال قراءة أبيات النص يتضح أن شاعرنا اهتم كثيراً باستعمال الجمل الاسمية لاستعراض المعاني التي تخدم النص، خاصة وأن الأبيات هي عبارة عن نصح موجه لصديقه، ولا يتأتى هذا النصح إلا بتنوع الجمل ودلالاتها، وسأتحدث هنا عن كيفية استخدامه للجملة الاسمية في تقديم النصيحة، وبيان مكانة النصح بين الأصدقاء عامة، وبينه وبين صديقه المنصوح خاصة.

إن الشاعر استعمل الجمل الاسمية ونوّع فيها بحسب الحاجة إليها والغرض منها، فنجد أن بعض الجمل الاسمية قد جاءت مجردة من أي أداة، مُصدَّرة بضمير المخاطب (أنت)، نحو قوله: "وأنت شيخ ذو وقار"، وقوله: "وأنت للأحفاد جدٌّ"، وقوله: "وأنت الآن تخطو نحو قبر".

وكان اختياره استعمال ضمير المخاطب "أنت" في صدر نص هذه الجمل مناسباً لموضوع القصيدة؛ إذ أنه يخاطب صديقه الذي يقدّم له النصح، وخطابه بهذا الضمير له دلالة توحي للسامع بأن الشاعر يستحضر صديقه كأنه أمامه ليوجه له النصح، وهو أبلغ من استعمال ضمير الغائب الذي يدل على البعد بين الصديقين وعدم حضوره إلا في ذهن الشاعر، وليتوافق مع النداء الذي افتتح به مطلع القصيدة، فإن النداء لا يكون لمن هو غائب، وأيضاً ليتلاءم مع تاء الفاعل للمخاطب التي جاءت متصلة بالكثير من الأفعال الماضية، نحو: (فعلتَ، علمتَ، سمعتَ، اتجهتَ، اقترفتَ) وغيرها، ومع تاء المضارعة في نحو: (تلمني، تدري، تخطو، تيأس)، وهذا يدل على أواصر الصداقة التي يجب أن تكون مهما حدث من تباعد وخلاف.

وجاءت بعض الجمل مجردة من أي أداة، ومبتدئة بألفاظ متنوعة، نحو قوله: "شيبك لم يعظك"، وقوله: "عدادٌ له عمل دقيق"، وقوله: "وهو الموت"، وقوله: "عليك شتى"، وقوله: "شأني في الصراحة ما علمت"، وقوله: "عليك الوزر"، وقد وظف هذه الجمل الاسمية مع تنوع ألفاظها ومسوغاتها لخدمة النص وتقديم النصح بكل صدق وأمانة، فجاءت دالة على ذلك دون الحاجة لأي أداة عامة أو خاصة تسبقها.

كما جاءت جمل أخـــرى مبتدئة بأداة الشـــرط، نحو قولـــه: " ومَن عرف الزمان سعى لزرع"، واستعمل معها فعل الشرط بصيغة الماضي؛ للقطع بوقوعه، فكأنه وقع واستقر (7)

وذهب النحاة - أيضاً - إلى أن القصد من مجيء الشرط ماضياً، هو إنزال غير المتيقن منزلة المتيقن، وغير الواقع منزلة الواقع؛ فاستعمل الماضي (عرف، وسعى) لتيقن حصوله ممن خبر الحياة وعقلها، وفهم المقصود من وجوده بها، وأن المعرفة بالزمان قد حصلت فسعى فيه إلى الخيرات (8)

ومن الجمل الاسمية المصدرة بأداة شرط قوله: "ولولا عهد ود من قديم"، واستعمل معها الأداة (لولا) التي تفيد الامتناع لوجود؛ فوظفها توظيفاً لغوياً يخدم النص ويبين مكانة الصداقة بينهما، فلولا هذه الصداقة والود القديم بينهما لما صبر على بغض كل ما اقترفه هذا الصديق من مخالفات، وأن هذه الصداقة كانت صادقة وتحتم عليه الصبر وتقديم كل هذا النصح والتوجيه، وليبين للسامع أن هذا هو المعوّل عليه في الصداقة بين الأصدقاء، وإلا لما كان للصداقة من معنى وأثر.

والملاحظ في هاتين الجملتين الاسميتين أن الشاعر قد استعمل كلا نوعي أدوات الشرط، فجاءت في البيت الأول (مَن) وهي من أدوات الشرط الجازمة، وفي البيت الثاني (لـــولا) وهي من أدوات الشـــرط غير الجازمة؛ للتنوع في الاستعمال والدلالة، وليتم النصح بكل ما تقتضيه النصيحة من معانٍ ودلالات.

ومن الجمل الاسمية التي كانت لها دلالات خاصة في النص الجمل التي دخلت عليها (إنّ) أو إحدى أخواتها، وهي جمل تدل على حرص الشاعر ووفائه في النصيحة، فاستعمل منها ما يدل على التوكيد في قوله: "إني ناصح"، وقوله: "إن النصح مثل دواء طب"؛ ليؤكد لصديقه صدق نصيحته وحرصه الشديد عليه ومكانته عنده، وأن النصيحة من الناصح تكون كمداوة الطبيب للمريض بالدواء، فهذا يلتمس المخالفات للتنبيه عليها، وذاك يكشف السقم ليقرر له الدواء.

وكرر استعمال (إن) مع الجملة الاسمية في قوله: "ولا تيأس فإن اليأس موت"؛ ليحثه على العزيمة في التوبة وعدم الرضوخ لليأس الذي يكون للنفس كالموت للجسد فلا تسعى إلى الرجوع والإنابة، ولعل مناسبة تكرار (إن) هنا لتوكيد المعنى المراد قبل ذلك بأبيات استعمل فيها (لعل) الدالة على الرجاء مع الجملة الاسمية في قوله: "لعل الله يغفر ما اجترمتَ"؛ ليوازن بين المعنيين، الرجاء وعدم اليأس، وتنبيهاً له ألا يقنط من رحمة الله، وأن الله لطيف بعباده يقبل توبة عبده، وأن التوبة يسيرة لمن أراد، وفي ذلك إشارة إلى قوله - تعالى- : ﴿ **قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ**﴾(9)

كما استعمل ما يدل على الاستدراك في قوله: "ولكنّي وفيت"؛ حتى لا يُلام بعدم النصح، وأن تقديم هذه النصيحة كان وفاءً منه وواجباً عليه؛ للود والصداقة القائمة بينهما.

واستعمل أيضاً ما يدل على التشبيه في قوله: "كأن وقراً أصاب الأذن"؛ ليوضح له غفلته وجرم أفعاله وقبيح صنعه كأنه في سن المراهقة، وقد صار له أحفاد، وأنه في هذا العمر المتقدم، لافتاً إياه إلى قول من سبقوه: ﴿ **وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ** ﴾[10] ، فأشبههم قولاً وفعلاً، وهذا تعريض الفائدة منه إيقاظ ضميره وتنبيهٌ له على مصيره الذي سيكون مشابهاً لمصير هؤلاء الذين سبقوه إن استمر، ولم يتب ويرجع.

وبعد سرد الجمل الاسمية وتنوع مقاصدها ودلالاتها يتبين أن الشاعر قد وظف هذه الجمل توظيفاً لغوياً جيداً، ووُفّق في ذلك؛ لما كان لها من دور في تقديم النصيحة وتوضيح موضوع النص بأسلوب واضح وسلس.

المسألة الثانية- استعماله للجملة الفعلية:

تنوعت الجمل الفعلية المستخدمة في النص من قبل الشاعر لطبيعة موضوعه؛ فهو ينصح صديقه بالتوبة والإنابة والرجوع إلى الله، وهذا يتطلب توظيف الكثير من الأفعال وأزمنتها ودلالاتها؛ لتؤدي الغرض المطلوب منها في النص.

وبالرجوع إلى النص نجد أن الشاعر قد استعمل الأفعال الثلاثة (الماضي والمضارع والأمر) بنسب متفاوتة حسب الحاجة إليها، فكان الفعل الماضي أكثر استعمالاً من غيره؛ لأن طبيعة الموضوع تتطلب سرد ما كان وما وقع من أفعال، وتنوعت صيغ البناء فيه كلاً حسب دلالتها، فنجد أن أكثر الصيغ استعمالاً صيغة (فَعلَ)، وجاءت بصور متعددة؛ لتدل على الحدث والزمن حسب استعمالاتها المعروفة عند العرب، فنجد أنها جاءت لتدل على الماضي المطلق، نحو الفعل (فعل) في قوله: "بما أبديه من فعل فعلت"، ونحو الفعلين (حاد) و(خاض) في قوله: "صديقي عن طريق الدين حدتا وبحر الإثم بالفحشاء خضت"، وكذلك الفعل (جرى) في قوله: "فلا ماء الحياء جرى بوجه"، وكل هذه الأفعال دلت دلالة قاطعة على الماضي المطلق، وهو الزمن الذي مضى قبل زمن التكلم، قريباً كان أو بعيداً[11]

كما أنه استعمل مع هذه الصيغة حرف التحقيق (قد) للدلالة على تحقق حصول الحدث من الفاعل في الماضي؛ إذ أن (فَعلَ) قد يحتمل مجيئها لغير المضي[12] ، كما في قوله - تعالى- : ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾[13]

وقد ذكر النحاة أن دخول (قد) على الماضي يفيد ثلاثة معانٍ: التحقيق والتوقع والتقريب [14] قال ابن يعيش: "(قد) حرفٌ معناه التقريبُ، وذلك أنك تقول: "قام زيدٌ"، فتُخبِر بقيامه فيما مضى من الزمن، إلَّا أن ذلك الزمان قد يكون بعيدًا، وقد يكون قريبًا من الزمان الذي أنت فيه، فإذا قرّبتَه بـ "قَدْ"، فقد قرّبتَه ممّا أنت فيه ...، وفيها معنى التوقع، يعني لا يُقال: "قد فعل" إلا لمن ينتظر الفعلَ أو يَسأل عنه"[15]

ومن أمثلة دخول (قد) على (فَعلَ) في النص للتحقيق قوله: "وعن هدي المحجة قد بَعُدت"؛ أي أن البعد عن الهدى قد حدث منه، وتحقق وقوعه فيما مضى وانتهى.

ومن الدلالات التي استعملها الشاعر لصيغة (فَعلَ) أنها دلت على الحال، وذلك في قوله: "وأنت الآن تخطو نحو قبر ... وأرذل عمرك الفاني بلغت"؛ أي أنك ترتكب هذه المخالفات اليوم وقد بلغت أرذل العمر، والذي صرف (بلغ) هنا للحال هو وجود الفعل (تخطو) الدال على الحال مع القرينة (الآن) في أول البيت الدالة على ذلك، فلا يتأتى أنه بلغ أرذل العمر في الماضي وهو يخاطبه الآن؛ إذ لا فائدة من ذكر الظرف إذا لم يكن هذا الخطاب في الحال.

ومنها - أيضاً - استعمالها للدلالة على الاستقبال والاستمرار، وذلك في قوله: "وسارع بالتقى ما دمت حياً"؛ أي: مدة دوامك حياً واستمرارك في الحياة، وكان لدخول (ما) المصدرية الظرفية على الفعل دور في هذا المعنى؛ أي الدلالة على الاستمرار [16]

ومن صيغ الماضـــي المطلق التي جاءت في النص صيغة (أفعل) الدالة على الصيرورة والدخول في الشيء [17] ، وذلك في قوله: "وقد أوغلت في نفق مخوف ... وعن هدي المحجة قد بعدتا"؛ أي صرت في أمر كله خوف ودخلت نفقاً لا أمان فيه، والملاحظ أنه استعمل معها حرف التحقيق (قد) لتأكيد الفعل وتحقق حدوثه منه، وقد مرّ معناه مع صيغة (فَعلَ) فأغنى عن إعادة بيانه وشرحه.

ومنها أيضاً صيغة (افتعل) الدالة على التصرف والاجتهاد في تحصيل الفعل[18] ، نحو قوله: ""فكيف وأنت شيخ ذو وقار إلى سن المراهقة انتكست"؛ أي : صرت منتكساً عن الفطرة والدين باجتهادك في تحصيل المعاصي والمخالفات.

ومن هذه الصيغة - أيضاً - الفعل (اجترم) في قوله: "فتب وارجع إلى مولاك فوراً ... لعل الله يغفر ما اجترمتا"؛ أي ما اكتسبته من الجرم وحصلته بأفعالك، وهذا كله نظير قوله – تعالى- : ﴿**لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ**﴾[19] ؛ أي: وعليها ما سعت واجتهدت عاملة في اكتسابه[20] ، والله أعلم.

وسأكتفي بما ذكرت من صيغ للماضي ودلالاتها لبيان المعاني التي جاء عليها استعمال الجملة الفعلية الماضوية لتوضيح النص ومفهومه.

أما الفعل المضارع فجاء أقل استعمالاً من الفعل الماضي، وكان استعماله منطقياً في النص، خاصة وأنه يخاطب صديقه ناصحاً له، ولا يتأتى النصح إلا بذكر ما يدل على الحال والحاضر والاستقبال.

وقد جاء الفعل المضارع في النص بصيغة (تفعل) و(أفعل) و(يفعل)، في حين أهمل صيغة (نفعل) لعدم الحاجة إليها؛ لبُعد الاشتراك بينهما في الفعل، فالفرق واضح بين الناصح والمنصوح، ودواعي الاختلاف في الفعل بينهما ظاهرة، وإلا فما فائدة النصيحة إن اشتركا في الفعل ذاته!

وقد جاء الفعل المضارع مستعملاً في النص على دلالته الأصلية، وهي إفادته للحال أو الاستقبال، كما في قوله: "لا تلمني إن صدمت بما أبديه من عيب فعلت"؛ فهو يطلب منه عدم لومه والصدمة مما قام به الآن أو مستقبلاً؛ لعده معايبه وإبدائها له بدافع النصح والإرشاد. و- أيضاً - جاء على الأصل في قوله: "يرونك قدوة لهم"، وقوله: "يخفض من حساب العمر وقتا"، وقوله: "ويؤلمني كثيراً رفض نصحي"، فهذه كلها أفعال دلت على الحال وما يستقبل من الزمن؛ لتوجيه النصح بمعانٍ عدة مختلفة.

كما أنه استعمل المضارع للدلالة على ما مضى من الزمن، وذلك بدخول حرف الجزم (لم) قبله، نحو قوله: "وشيبك لم يعظك"؛ أي لم تتعظ بالشيب حين حلّ برأسك قبل أن أنصحك، وقوله: "لم أخن الأمانة حين خنت"؛ أي لم تكن مني خيانة لك فيما مضى من صداقتنا.

وجاء- أيضاً- للدلالة على الاستقبال، نحو قوله: "يعافي إن مرارته احتملت"؛ أي: أن العافية ستكون بعد احتمالك لمرارة الدواء وليس الآن، ونحو قوله: "ليحصد من ثمار يانعات ... ويسلك في أحظ الناس بختا"؛ إذ جاء ذكر الحصد بعد لام التعليل

مسبوقاً بجملة الشرط "ومن عرف الزمان سعى لزرع"؛ فلا يكون الحصد إلا بعد تحقق الشرط وجوابه، وكون المقصود بالحصد الفوز بالجنة ونعيمها.

ومثله للاستقبال قوله: "إلى أن يبلغ العمر انتهاءً"، فأخلصته (أن) الناصبة للاستقبال، وبلوغ العمر منتهاه سيكون في زمن قابل غير زمن المتكلم.

كما جاء الفعل المضارع أيضاً في النص دالاً على الاستمرار الذي لا ينقطع في قوله: "وإزميل الزمان يقد دوماً من الأعمار لا ينفك نحتا"؛ فقوله: (لا ينفك) يدل على الاستمرار في الفعل والمداومة عليه، وأن تقدم الزمان واستمراره يكون بمرور الأعمار واقتراب الأجل.

وقد جاء الفعل المضارع للحال خاصةً في قوله: "وأنت الآن تخطو نحو قبر"؛ لوجود قرينة صرفته لذلك وهي الظرف "الآن"، فالخطوات نحو المصير المحتوم لكل البشر تسير فيه الآن خطوة خطوة حتى يحل زمانه ووقته.

أما فعل الأمر فلم يستعمله الشاعر كثيراً، وجاء في أواخر القصيدة؛ إذ أن طبيعة الموضوع ونفسية البشر لا يتقبلون الأمر من غيرهم وتأباه نفوسهم، إلا أن الشاعر استخدمه في النص وكانت الغاية من ذلك النصح والإرشاد، لا الأمر بمفهومه العام، نحو قوله: "تب وارجع إلى مولاك"، وقوله: "لازم ربك وارجُ فضلاً ...، ومدّ يد الضراعة ...، وسارع بالتقى ...، وصحح بالعزيمة ...، وحسّن في إلهك ..."، وكلها أفعال جاءت للتوجيه نحو التوبة والاستقامة، متوافقة مع موضوع النص والقصيدة، وهو النصيحة.

وبعد سرد الفائدة من استعمال الجملة الفعلية، يتضح أن الشاعر قد أجاد في استعمالها، فتعددت الأفعال وتنوعت دلالاتها، وأسهمت في تجويد موضوع النص وبلوغ الغاية منه، وتقديم النصح بشتى المعاني والدلالات.

المسألة الثالثة- استعماله للاسم النكرة في سياق الكلام:

إن استعمال الاسم نكرة في اللغة ليس حشواً أو عبثاً لغوياً، وإنما استعملته العرب للوصول إلى دلالات لا تؤدى بالمعرفة، ولا يمكن حصول هذه الفائدة في النص إلا بوجودها، وموضوع القصيدة من المواضيع التي تحتاج إلى وجودها جنباً إلى جنب مع المعرفة؛ إذ أن الناصح يحتاج في نصيحته لكل دلالة ولفظة تعطي معنى خاصاً ودلالة واضحة القصد.

وبالرجوع إلى النص نجد أن الشاعر قد استعمل بعض هذه النكرات لأغراض مختلفة، من ذلك استعماله اسم الفاعل (ناصح) في قوله: "وإني ناصح أبغيك رشداً"؛ فدل استعماله هنا في البيت على حال الشاعر في خطابه للمنصوح، وأغنى استعماله عن استعمل الفعل (أنصح) الذي قد يفيد الحال دون الاستمرار، فينقطع النصح بانتهاء زمن الفعل، وإنه إن أراد أن يدل على الحال والاستمرار فإنه سيضطر إلى استعمال (أنصح) و(سوف أنصح) معاً للدلالة على هذه الاستمرارية في الحال والاستقبال، ولكنه استعمل النكرة وجاء بها منونةً غير مضافة إلى معمولها (ناصحك)؛ لئلا تكون للمضي والحال والاستمرار احتمالاً؛ بل لتكون نصاً قطعي الدلالة على الحال والاستمرار[21]، فاختصر الكلام، وأفاد أنه دائم النصح والتوجيه والإرشاد، مستمر في تقديمها دون انقطاع وفاءً لهذه الصداقة.

ومثل ذلك - أيضاً - استعماله لاسم الفاعل (مجاملاً) نكرة منوناً؛ لينص على الحال والاستمرار في عدم مجاملة أي مخالف للحق ولو كان أخاً شقيقاً أو أختاً.

ومن النكرات التي جاءت في نص القصيدة كلمة: "مَخُوف" في قوله: "وقد أوغلت في نفق مخوف"، وهي اسم مفعول من الفعل (خاف)؛ ودلت على أن ما يقوم به المنصوح لا أمان فيه للنفس ولا طمأنينة، بل هو الخوف من هذه الأفعال ومن المشهد الختامي الذي سيؤول إليه عند وصول العمر إلى نهايته.

كما أنه استعمل كثيراً من الأسماء بصيغة النكرة لتدل على العموم والشمول لكل شيء، فتشمل كل ما يحتمله جنسها ونوعها وما تطلق عليه، من ذلك كلمات (عيب، رشداً، مقتاً، نبتاً، عقلاً، رانٌ، فضلاً، شخصاً) لتدل على كل ما تُسمّى به، فيكون المقصود بـ(عيب) -مثلاً- كل عمل أو قول مخالف للحق حاد عن الدين، والمقصود بـ(رشد) كل أمر رشيد ينتفع به دون تحديد، والمقصود بـ(مقت) كل ما يستلزم المقت والبغض والكره من عمل وقول، والمقصود بـ(عقل) كل جارحة تعين الإنسان على الفهم والمعرفة، والمقصود بـ(ران) كل عمل فاسد يطبع القلب ويحجب عنه نور الحق والإيمان، والمقصود بـ(فضل) كل النعم التي ينعم الله بها على عباده لطفاً منه وتفضلاً ورحمة ومنحة وكرماً، والمقصود بـ(شخص) كل إنسان رجلاً كان أو امرأة، صديقاً أو أخاً أو أختاً، أو قريباً من عمومة أو خؤولة، وهكذا في كل نكرة ذكرها ودلت على العموم.

ويلاحظ من خلال النص -أيضاً - أن الشاعر استعمل بعض النكرات للدلالة على معانٍ أخرى جاءت على غير معناها الحقيقي؛ لتقريب المعنى ووضوح الصورة في ذهن المنصوح، وذلك نحو قوله: "ومن عرف الزمان سعى لزرع ... بحقل العمر للخيرات نبتا ... ليحصد من ثمار يانعات"، فاستعمل كلمة (زرع) للدلالة على العمل الصالح، وكلمة (نبتاً) للدلالة على الحسنات التي يعملها وتسجل في صحائفه، فكأنها تنبت هناك، وكلمة (ثمار) للدلالة على النهاية السعيدة، وهي الفوز بالجنة ورضا الرحمن، وهذه لفتة جيدة من الشاعر لترغيب المنصوح وتقريب الصورة منه للرجوع عما هو فيه، وللعمل والاستقامة، وأنه في الدنيا كمثل المزارع الذي يزرع البذرة فينبت النبات ويثمر؛ ليقطف في آخر المطاف ما زرع، ويأكل ما جنى.

كما أنه استعمل بعض النكرات لأغراض ومعانٍ أخرى [22] ، فجاءت للتقليل كما في قوله: "وبعت النفس للشيطان بخساً"؛ أي بقليل من متاع الدنيا لا يقارن بنعيم الآخرة الدائم.

وجاءت للتهويل كما في قوله: "وقد أوغلت في نفق مخوف"؛ لتهويل ما سلكه من طريق الضلالة الذي لا أمان فيه، وقوله: "وأنت الآن تخطو نحو قبر"؛ لإفادة هول ما هو مقبل عليه بعد انتهاء رحلة العمر والحياة، وقوله: "ولا تيأس فإن اليأس موت"؛ فأخبر عن اليأس بالموت لتهويله عنده حتى لا يخالط نفسه.

ومنها أيضاً ما جاء للتعظيم كما في قوله: "فكيف وأنت شيخ ذو وقار"؛ أي أنت رجل متقدم العمر وقور، وقوله: "يرونك قدوة لهم وسمتا"؛ أي يتخذونك مثلاً في حياتهم فيقتدون بك، ومثالاً صالحاً للتشبه به.

وجاءت للتخصيص كما في قوله: "فلا ماء الحياء جرى بوجه"، وقوله: "وشطر الوزر قد وليت وجهاً"، والمراد هنا وجهه خاصة؛ لأنها جاءت في السياق نكرة توحي بأنها تعم كل وجه، ولكنها هنا تخص المنصوح وحده دون غيره، ومنها أيضاً قوله: "ولو كان انحرافك في شباب"، فخص فترة الشباب دون غيرها؛ لأنها أدعى للطيش وارتكاب المحرمات؛ لقلة الخبرة في الحياة ونقص الفهم ولعدم اكتمال العقل وبلوغ سن الرشد، وأيضاً قوله: "ولولا عهد ود من قديم"، فأضاف النكرة إلى نكرة ليدل على الود الخاص الذي بينهما، والذي كان دافعاً قوياً له لتقديم هذه النصيحة والإرشاد.

يتضح من كل ما سبق أن الشاعر استخدم الاسم النكرة في سياق الكلام للدلالة على كل المعاني التي تحتملها، كما أنه خص بعضها ببعض الأغراض التي تفيدها النكرة على

وجه التحديد، وهو ما يعطي النص قيمة فنية ولغوية وبلاغية تلفت انتباه المنصوح، وتشد السامع والقارئ على حد سواء.

المسألة الرابعة- استعماله لبعض الظواهر اللغوية:

تتعدد الظواهر في اللغة العربية، ويلجأ إليها الكاتب والشاعر والخطيب لتنويع أساليبه، وتقريب المعاني، ووضوح الفكرة، وهي مما يثري القصيدة لغوياً، وتزيد من براعة أسلوبها وبيانها وبلاغتها، ولعدم الإطالة سأتحدث في هذه المسألة عن ظاهرة واحدة من هذه الظواهر، هي: ظاهرة الحذف.

ظاهرة الحذف في القصيدة:

استعمل الشاعر هذه الظاهرة بكثرة في أبيات قصيدته موضوع الدراسة، وتنوع الحذف بين حذف المفردات، وحذف الجمل، وحذف الحروف، وحذف الأسماء، وحذف الأفعال.

فمن المواضع التي لجأ فيها الشاعر إلى حذف الحرف قوله: "صديقي" في افتتاح قصيدته؛ إذ أنه حذف حرف النداء (يا) واكتفى بالمنادى، وهذا كثير في استعمال العرب، منه قوله تعالى: ﴿ **يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۖ** ﴾ [23] ؛ أي: يا يوسف، وقوله : ﴿ **رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ**﴾[24] ، التقدير: يا ربنا؛ ولكون القصيدة للنصح فقد ابتدأها الشاعر بالمنادى مباشرة دون حرف النداء للفت انتباهه وطلب إقباله واستماعه؛ وذلك للصحبة بينهما، ولأهمية الموضوع وشده إليه.

وقد يكون حذف حرف النداء هنا إما للإيجاز أو الاختصار؛ فالقصد من النص النصح والإرشاد، وهذا يكون بأقل عبارات وأيسر أسلوب وأفيد بلاغة، وإما لقرب المنادى من المنادي، ولا يشترط في ذلك القرب الحقيقي المادي، بل يمكن أن يكون القرب معنوياً فلا يحتاج إلى واسطة لندائه، وأظنه الأقرب هنا، فقُرب الصداقة أبلغ من قرب الأشخاص والأجساد، وهذا أبين وأفخم في النصح [25]

ومن الجمل المحذوفة بكثرة في القصيدة جملة جواب الشرط، نحو قوله: "صديقي لا تلمني إن صدمت"؛ أي: إن صدمت لا تلمني، وقوله: "فإن النصح مثل دواء طب يعافي إن مرارته احتملت"؛ التقدير: إن احتملت مرارته يعافك، وقوله أيضاً: "عليك الوزر إن خالفت شرعاً وحسن الأجر إن أنت امتثلت"، وقوله: "ويعظم لي السرور إن انتصحت"، وغير ذلك، وذهب النحاة إلى جواز حذف جواب الشرط إن تقدم عليه أو اكتنفه ما يدل عليه[26] ، واشترطوا -غير الكوفيين[27] في جواز حذفه أن يكون فعل

الشرط ماضياً، أو منفياً بـ(لم)[28]، قال أبو البركات الأنباري في حذفه: "وحذف جواب الشرط كثير في كلامهم إذا كان في الكلام ما يدل على حذفه، كقولهم: "أنت ظالم إن فعلت كذا"؛ أي: إن فعلت كذا ظلمت، فحذف "ظلمت" لدلالة قوله: "أنت ظالم" عليه، والشواهد على حذف جواب الشرط في كلامهم للدلالة عليه أكثر من أن تحصى"[29]

أما الغرض والدلالة من حذف جواب الشرط فمتعدد، قال ابن يعيش في أمثلةٍ ذكرها: "إنّ حذف الجواب في هذه الأشياء أبلغُ في المعنى من إظهاره، ألا ترى أنّك إذا قلت لعبدك: "واللهِ لئِنْ قمتُ إليك" وسكتَّ عن الجواب، ذهب فِكرُه إلى أشياءَ من أنواع المكروه، فلم يدرِ أيها يبقى، ولو قلت: "لأضربَنَّك" فأتيتَ بالجواب، لم تُبْقِ شيئًا غيرَ الضرب"[30]

وذكر جلال الدين القزويني: أن الجواب "يُحذف للدلالة على أنه شيء لا يُحيط به الوصف، أو لتذهب نفسُ السامع كل مذهب ممكن، فلا يُتصوّر مطلوباً أو مكروهاً إلا يجوز أن يكون الأمر أعظم منه، ولو عُيّن شيء اقتصر عليه، وربما خفّ أمره عنده"[31]

وذهب أبو عبد الله الزركشي إلى أن حذف الجواب يقع في مواقع التفخيم والتعظيم، ويجوز حذفه لعلم المخاطب به وإنما يحذف لقصد المبالغة؛ إذ أن السامع -مع أقصى تخيله- يذهب منه الذهن كل مذهب، ولو صُرّح بالجواب لوقف الذهن عند المصرَّح به فلا يكون له ذلك الوقع [32]

ونقل السيوطي في الإتقان أنه إنما يحسن حذف الجواب لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء يكون في تعدادها طول وسآمة؛ فيحذفُ ويُكتفى بدلالة الحال، وتُترك النفسُ تجول في الأشياء المُكتفَى بالحال عن ذكرها، ولهذا القصد يُؤثَر في المواضع التي يُراد بها التعجّب والتهويل على النفوس [33] ، نحو قوله – تعالى- : ﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا**﴾[34]

وبالرجوع إلى مواضع حذف جواب الشرط في القصيدة نجد أنها جاءت لهذه الأغراض التي ذكر بعضها اللغويون، فهي إما للتهويل والتفخيم نحو قوله: "عليك الوزر إن أنت خالفت شرعاً"، وإما لقصد المبالغة ولعلم المخاطب به، ولترك المعنى محتملاً لكل المعاني الممكنة، نحو قوله: "وحسّن الأجر إن أنت امتثلت"، وقوله: "ويعظم لي السرور إن انتصحت".

ومن مواضع حذف الأسماء في الأبيات قوله: "كأنّ وقراً أصاب الأذن منك فما سمعت"؛ فحذف مفعول (سمع) وتركه مبهماً ولم يذكره؛ ليحتمل كل شيء سمعه، سواء كان هذا المسموع نصحاً، أو موعظة، أو قرآناً، أو حديثاً، أو عبراً، أو قصصاً لمن هم على شاكلته، وغير ذلك مما تحصل به الفائدة، وتقدير المفعول في مثل هذا التعبير قد يكون مفسداً للمعنى، وعدم ذكره هنا أفيد للموضوع، فيكون شاملاً عاماً لكل أبوابه حسب قصد المتكلم [35]

ومن مواضع حذفه - أيضاً - قوله: "إن مرارته احتملت"، وقوله: "وأسلمت القياد لما اقترفت"، وقوله: "ولا تدري ضلالة ما اتجهت"، وقوله: "فاغتنمه بما استطعت"، وقوله: "وحسّن في إلهك ما طننت"، التقدير: احتملتها، اقترفته، اتجهته، استطعته، ظننته، وقد حُذف كل ذلك لفظاً وهو مراد معنى، ويسميه النحاة (الحذف اختصاراً) [36] ، وهو كثير في كلام العرب، ونحوه قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [37] ؛أي: خلقته، وقوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [38] ؛ أي أنعمتها [39]

وفي حذف المفعول من الكلام قال ابن يعيش: " اعلم أن المفعول لمّا كان فضلةً تستقلّ الجملةُ دونه، وينعقِد الكلامُ من الفعل والفاعل بلا مفعول، جاز حذفُه وسقوطُه، وإن كان الفعلُ يقتضيه، وحذفُه على ضربين:

أحدهما: أن يُحذف وهو مرادٌ ملحوظٌ، فيكون سقوطُه لضرب من التخفيف، وهو في حكم المنطوق به.

والثاني: أن تحذفه مُعرِضًا عنه ألبتّةَ، وذلك أن يكون الغرضُ الإخبارَ بوقوع الفعل من الفاعل من غير تعرُّضٍ لمن وقع به الفعلُ، فيصير من قبيلِ الأفعال اللازمة" [40]

ومن مواضع حذف الفعل في الأبيات قوله: "وأزميل الزمان يقد دوماً من الأعمار لا ينفك نحتا"؛ التقدير: لا ينفك ينحت نحتاً، فاستغنى بالمصدر عن الفعل؛ للدلالة على ثبوت ودوام واستمرار فعل النحت دون انقطاع.

ومن مواضع الحذف أيضاً قوله: "إني ناصح"؛ التقدير: إني لك ناصح؛ فحذف متعلق اسم الفاعل اختصاراً وتخفيفاً، وقد جاء ذكره مصرحاً به في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [41]

مما سبق يتضح جلياً استعمال الشيخ لظاهرة الحذف في النص في كثير من المواضع، ولم يقتصر فيه على نوع واحد من التراكيب، بل شمل جميع الأنواع حروفاً وأسماءً وأفعالاً وجملاً، وتنوعت الأغراض والدلالات بين الإيجاز، والاختصار، والاقتصار،

والتهويل، والتفخيم، وقصد المبالغة، وعلم المخاطب، والإبهام، والثبوت، وغير ذلك، وقد سار فيه سير القدامى، محافظاً على سننهم، ومتبعاً قواعدهم.

المسألة الخامسة- الأساليب والأدوات:

استعان الشيخ عبد اللطيف الشويرف في قصيدته بأساليب عدة لتقديم النصح في القصيدة، ومن هذه الأساليب:

1- أسلوب الشرط: وقد نوّع فيه بين أدوات الشرط ومعانيها، فاستعمل أدوات الشرط الجازمة في نحو قوله: "فإن النصح مثل دواء طب يعافي إن مرارته احتملتا"، وقوله: "ومن عرف الزمان سعى لزرع"، واستعمل أدوات الشرط غير الجازمة في نحو قوله: "ولولا عهد ود من قديم لما احتمل الفؤاد عليك مقتا"، وقوله: "ولو كان انحرافك في شباب لكنت من انحرافك قد خجلتا"، فتعددت المعاني والدلالات لتعدد أدوات الشرط واختلافها.

2- أسلوب الاستفهام: في كل القصيدة لم يستعمل الشيخ أي أداة استفهام سوى اسم الاستفهام (كيف)، وذلك في موضعين، واسم الاستفهام (متى) في موضع واحد؛ أما (كيف) ففي قوله: "فكيف وأنت شيخ ذو وقار إلى سن المراهقة انتكستا!"، وقوله: "وكيف وأنت للأحفاد جد يرونك قدوةً لهم وسمتا!"، وقد خرجت هنا عن الاستفهام الحقيقي، وهو السؤال عن الحال؛ لتدل على دلالات ومعانٍ أخرى مقصودة تفيد النص وموضوعه، فقد يكون الغرض من الاستفهام بها هنا التعجب من أفعاله وهو شيخ وقور وقدوة لأحفاده، كما في قوله تعالى: ﴿ **كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ** ﴾[42] ، أو التوبيخ له على أفعاله، كما في قوله تعالى: ﴿ **مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾ [43] ، أو النهي عن ضلاله وهو في سن وعمر متقدم كان لا بد أن يكون في طاعة الله واجتناب نواهيه، كما في قوله - تعالى- : ﴿ **وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ**﴾[44] ، أو التنبيه له على ما هو فيه من المعاصي وقد تقدم العمر وليس فيه بقية؛ أو التهكم منه كيف يفعل هذا وهو شيخ كبير وجدٌّ له أحفاد، فـ(كيف) في هذين الموضعين محتملة لكل هذه المعاني، وهذا من براعة اللغة في استعمال أدواتها لتعدد الدلالات والمعاني[45]

وأما الاستفهام بـ(متى) فجاء في قوله: "فلا تدري متى يأتيك حين وأثقال الذنوب عليك شتى؟"، وقد جاء على غير أصل معناه، وهو اسم استفهام يستفهم به عن زمانٍ مبهم يتضمن جميعَ الأزمنة، نحو: متى الخروج؟ الجواب: "اليومَ"، أو"الساعةَ"،

أو"غدًا"[46] ، وجاء في البيت يفيد التقرير[47] ؛ أي: فلا تدري في أي زمن يأتيك الموت وأنت تعلم أنك مُحمّل بشتى أنواع الذنوب.

3- أسلوب النداء: وهو أول أسلوب افتتح به الشاعر قصيدته، وكان لا بد؛ إذ أن الغرض من القصيدة النصح والإرشاد، وهذا لا يتأتى إلا بإقبال المنصوح على الناصح والاستماع له، وقد جاء في أول القصيدة في قوله: "صديقي لا تلمني إن صدمت"، ثم كرره في موضع آخر في قوله: "صديقي عن طريق الحق حدت"، ولعل تكرار النداء كان لشد انتباهه وملاطفته بتكرار لفظ (صديقي)؛ لتقبل النصيحة وعدم الإعراض، وبيان مكانته عنده، وقد أشرت سابقاً إلى أن أداة النداء محذوفة؛ كون المناسبة تتطلب الاختصار والإيجاز، وهو مقام للنصح ولا مجال للتوسع في الكلام حتى لا تمله نفس المنصوح وتأباه.

4- أسلوب النهـــي: وقد جاء في موضعين بصيغة (لا) الناهية مع الفعل المضارع، هما قوله: "لا تلمني"، وقوله: "ولا تيأس"، وقد خرج عن غرضه الأصلي وهو الكف عن فعل شيء، إلى غرض النصح والإرشاد [48] ، فدل كل منهما على حرص الشاعر على صداقته بصديقه، فابتدأ نصحه طالباً منه العذر أولاً حرصاً على دوام صداقتهما، ثم نصحه بعدم اليأس؛ لأن اليأس للنفس كالموت للجسد.

5- أسلوب النفـي: من الأساليب التي استعملها الشيخ في تقديم النصح والإرشاد، وتنوعت حروف النفي حسب دلالتها ومعانيها التي تفيدها في الكلام، ومن حروف النفي التي تضمنتها القصيدة حرف النفي (ما)، وقد جاء في موضع واحد، هو قوله: "ولولا عهد ود من قديم لما احتمل الفؤاد عليك مقتا"، وقد ذكر سيبويه أنها نافية لـ(لقد فعل) فقال: "وإذا قال: (لقد فعل)، فإنَّ نفيه (ما فعل)؛ لأنه كأنَّه قال: واللَّه لقد فعل، فقال: والله ما فعل"[49] ، وقد جاءت في البيت في جواب (لولا) التي تفيد الامتناع لوجود.

ومن أدوات النفي أيضاً التي وردت في الأبيات (ليس)، في قوله: "وليس أمام سعيك غير وقت قصير فاغتنمه بما استطعت"، وفي قوله: "ولست مجاملاً في الحق شخصاً ولو كان الشقيق أخاً وأختا"؛ وهي تستعمل لنفي الحال على الإطلاق، وقد تنفي المستقبل إذا قيدت بقيد يفيد ذلك، وقد جاءت في البيت الأول لنفي الاستقبال؛ إذ مراد الشاعر أن يفيد المنصوح أنه لم يتبقَّ من زمن حياتك مستقبلاً إلا وقت قصير فاغتنمه للتوبة، كونه شيخاً متقدماً في السن، والذي قيد ذلك الظرف (أمام)، الذي أفاد ما

يستقبل من زمن أمام المنصوح، نحو قولك: أمامك شهر رمضان فاغتنمه للعبادة.
أما في البيت الثاني فجاءت (ليس) تفيد نفي الحال على الإطلاق، فعدم المجاملة ملازماً له في حاله وطوال حياته.

ومنها أيضاً حرف النفي (لا)، وذلك في مواضع عدة، منها قوله: "فلا تدري متى يأتيك حين"؛ فدخلت على الفعل المضارع، وهي لا تقيده بزمن على الأرجح، وقد أفادت هنا النفي والاستمرار [50] ، فعدم الدراية بمجيء الموت مستمر مع الإنسان حتى يأتي أجله الذي قضاه الله تعالى، ومما أفادت فيه الاستمرار قوله – تعالى- : ﴿ **لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَـــوْمٌ** ﴾ [51] ، وهذا في حقه Ψ مستمر بلا انقطاع.

ومن مواضع (لا) النافية في القصيدة قوله: "جرؤتَ على الحرام بلا احتراز"، ويسميها النحاة (لا) المعترضة بين الجار والمجرور، وهي عندهم زائدة في الإعراب؛ لأنها وقعت بين العامل والمعمول، إلا أن معناها باقٍ، وهو النفي؛ لذا لا يصح عندهم إسقاطها من الكلام [52]

ولعلي أكتفي بما ذكرت من أساليب توضح براعة الشاعر في تنوع أساليبه اللغوية، واستعمالها في القصيدة لخدمة موضوعها، وتوضيح فكرته، وبيان غايته، بأسلوب سهل بسيط وميسر.

الخاتمة:

إن دراسة النصوص الشعرية للشعراء -بخاصة المعاصرون- يخدم لغتنا العربية، ويبين تفوقها ومرونتها في مواكبة المواضيع في كل العصور، وقدرتها على التعبير عن جميع مناحي الحياة العصرية، محافظةً على قواعدها وسننها التي قامت عليها منذ آلاف السنين. وفي ختام هذا البحث فقد توصلت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، أبينها فيما يلي:

أولاً- النتائـــــج.

ـ يعد ديوان (وفـــاء) للشيخ عبد اللطيف الشويرف مادة علمية وثروة لغوية لمن أراد دراسة اللغة العربية وقواعدها وأساليبها في البناء اللغوي عند الشعراء المعاصرين.
ـ استطاع الشاعر أن يوظف قواعد اللغة وأساليبها وألفاظها في التعبير عن موضوع القصيدة (نصيحة)، وأن يسير فيها على نظم القدامى وقواعدهم وسننهم فيها.
ـ تأثر الشيخ بنشأته الدينية ظاهر في أبيات عدة من قصيدته، وقد احتوت في كثير من المواضع على إشارات وتلميحات لمعاني بعض الآيات القرآنية.

ـ تنوعت الجمل في القصيدة بين الاسمية والفعلية والشرطية في تناسق تام وتناغم بديع؛ لتوضيح فكرة القصيدة ومعانيها العامة والخاصة، وتقديم النصح والإرشاد بمختلف التعابير والصيغ.

ـ استطاع الشاعر أن ينوع في الاسم النكرة ودلالاته اللغوية في النص بما يخدم أفكاره ومعانيه.

ـ احتوت القصيدة على الكثير من الظواهر اللغوية التي تعطي النص قيمة فنية وبلاغية، منها ظاهرة الحذف التي طوعها الشاعر بشكل جيد داخل النص، غير مخلّ بقواعد اللغة وأساليبها.

ـ تنوع الأساليب بالقصيدة يدل على بلاغتها وقيمتها الفنية، فاحتوت على الكثير منها، نحو أسلوب الشرط بأدواته المختلفة، وأسلوب النداء الذي استخدمه بطريقته الفريدة، وأسلوب النهي في مواطنه الحميدة، وأسلوب الاستفهام بدلالاته المختلفة، وأسلوب النفي بأدواته ومعانيه العديدة.

ثانياً- التوصيات:

بعد دراسة قصيدة (نصيحة) في ديوان (وفاء) للشيخ الفاضل عبد اللطيف الشويرف - رحمه الله- فإني أوصي الباحثين بالآتي:

- دراسة قصائد الديوان بمختلف علوم العربية، النحوية والصرفية والبلاغية والصوتية؛ لإظهار براعة اللغة العربية وتمكنها من مواكبة العصور بمختلف أطوارها وتطوراتها.

- إبراز الأعلام الليبيين في اللغة العربية، والتعريف بمنتوجهم اللغوي، وإخراجه للبحاث والقراء في سائر البلاد العربية والإسلامية.

ـ الاستفادة من كتب وإنتاج الشيخ عبد اللطيف الشويرف - رحمه الله- في سائر الدراسات العربية والإسلامية؛ كونه قامة علمية بارزة في مجاله، ويعد أحد أعلام العربية المعاصرين في الوطن العربي.

وفي الختام آمل أن أكون قد وفقت في بيان ولو جزءاً من البناء اللغوي لقصيدة (نصيحة) للشيخ عبد اللطيف الشويرف، فإن وفقت فمن الله وحده، وإن قصرت فحسبي أني بذلت جهدي ما استطعت، سائلاً الله القبول والإخلاص في العمل.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى أزواجه وآله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــــش:

القرآن الكريم.

1- ينظر: http://abdullatifeshweriv.nt/cv

2- بعد عمر مديد مليء بالعلم والعطاء توفي الشيخ عبد اللطيف الشويرف -رحمه الله- يوم الإثنين 2024/05/13م عن عمر ناهز 94 عاماً، ودفن بتاجوراء شرق طرابلس، رحمه الله رحمة واسعة.

3 - ينظر: ديوان (وفاء) ص11.

4- ينظر: ديوان (وفاء) ص12.

5- ينظر: ديوان (وفاء) ص154 - 159.

6- وقد اقتصرت فيه -كما بينتُ- على الجانب النحوي والصرفي والدلالي.

7 - ينظر: الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، د ت.3/ 107.

8- ينظر: معاني النحو 4/ 56.

9- الزمر: 53.

10- فصلت: 5.

11- ينظر: معاني النحو 3/ 308.

12- ينظر: معاني النحو 3/ 314.

13 - النحل: 1.

14- ينظر: معاني النحو 3/ 309.

15- شرح المفصل، لموفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م.92/5.

16- ينظر معاني النحو 3/ 314.

17- ينظر معاني (أفعل) في شرح التسهيل، لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م.449/3.

18- ينظر معاني (افتعل) في الشافية في علم التصريف، لعثمان بن عمر، أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1995م.1/ 21.

19- البقرة: 286.

20- ينظر معنى ذلك في: تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.332/1.

21- ينظر: معاني النحو 1/ 18.

22- ينظر أغراض التنكير في: معاني النحو 1/ 40.

23- يوسف: 29.
24- البقرة: 128.
25- ينظر: معاني النحو 325/4.
26- ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985م. ص849.
والجدير ذكره أن جواب الشرط عند الكوفيين في كل ذلك غير محذوف، إنما هو المتقدم على أداة الشرط. ينظر: معاني النحو 120/4.
27- "الكوفيون لا يشترطون لحذف الجواب أن يكون فعل الشرط ماضياً، بل يجيزون أن يكون مضارعاً، ولذا يقولون فيما سد مسده: إنه الجواب الحقيقي،... مستدلين بأمثلة كثيرة تؤيدهم". النحو الوافي، لعباس حسن، الناشر: دار المعارف، الطبعة: الخامسة عشرة، دط، دت. 4/ 453 – 454.
28- ينظر: جامع الدروس العربية، لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414هـ - 1993م.2/ 195.
29 - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، 1423هـ- 2003م.2/ 517.
30- شرح المفصل 5/ 120.
31- الإيضاح في علوم البلاغة، لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة، دت.3/ 188.
32- ينظر: البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376هـ - 1957م.3/ 183.
33- ينظر: الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1394هـ/ 1974م.3/ 190.
34- الزمر: 73 .
35- ينظر: معاني النحو 96/2.
36- ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل، المحقق: د. محمد كامل بركات، الناشر: جامعة أم القرى دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة، الطبعة: الأولى، 1400 - 1405هـ.1/ 443، ومعاني النحو، لفاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م2/ 93.
37- المدثر: 11.
38- البقرة: 40.
39- ينظر: معاني النحو 93/2.
40- ينظر شرح المفصل 1/ 419.
41- الأعراف: 68.
42- البقرة: 28.
43- الصافات: 154.

44- النساء: 21.
45- ينظر: معاني النحو 260/4.
46- ينظر: شرح المفصل 3/ 133.
47- ينظر: البلاغة العربية، لعبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1996م. 275/1..
48- ينظر: البلاغة العربية 1/ 228 ، 232، والمنهاج الواضح للبلاغة، لحامد عوني، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، دط، دت.2/ 92 ، 93.
49- الكتاب 3/ 117.
50- ينظر: معاني النحو 4/ 206.
51 - البقرة: 255.
52 - ينظر: معاني النحو 4/ 207.

ـــ ديوان وفاء، لعبد اللطيف الشويرف، الناشر: دار إمكان للطباعة والنشر، طرابلس – ليبيا، الطبعة الأولى، 2021م.
ـــ الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408هـ - 1988م.